

تاج العروس من جواهر القاموس

قال شَيْخُنَا : ظاهرُهُ أَنَّ الغَزَلَ هو مُحَادَثَةُ النِّسَاءِ ولعلَّه من مَعَانِيهِ والمعروفُ عند أئِمَّةِ الأدبِ وأهلِ اللِّسَانِ أَنَّ الغَزَلَ والنِّسَبَ : هو مَدْحُ الأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ من المَحْبُوبِ أو ذِكْرُ أَيَّامِ الوَصْلِ والهَجْرِ أو نحو ذلك كما في عُمْدَةِ ابنِ رَشِيْقٍ وَبَسَطِهِ بعضَ البَسَطِ الشَّيْخِ ابنِ هِشَامٍ في أوائلِ شَرْحِ الكَعْبِيَّةِ انتهى . قلتُ : نصُّ ابنِ رَشِيْقٍ في العُمْدَةِ : والنِّسَبُ والغَزَلُ والتَّشْبِيهُ كلُّهَا بمعنى واحدٍ وقال عبدُ اللطيفِ البغداديُّ في شرحِ نَقْدِ الشُّعْرِ لِقُدَامَةَ : يقالُ : فلانٌ يُشَبِّبُ بفلانةٍ أي يَنسَبُ بِهَا ولتَشَابُهَهُمَا لا يُفَرِّقُ اللَّغَوِيُّونَ بَيْنَهُمَا وليس ذلك إليهم قال العَلَّامةُ عبدُ القادرِ بنُ عمرِ البغداديُّ في حاشِيَتِهِ على شرحِ ابنِ هِشَامٍ على الكَعْبِيَّةِ : إنَّ التَّشْبِيْهَ إنَّما هو ذِكْرُ صِفَاتِ المَرَأَةِ وهو القِسْمُ الأوَّلُ من النِّسَبِ فلا يُطْلَقُ التَّشْبِيْهُ على ذِكْرِ صِفَاتِ النِّسَبِ ولا على غيرِهِ من القِسْمِيْنَ الباقِيَيْنِ والتَّغَزُّلُ بمعنى النِّسَبِ في الأقسامِ الأربعةِ فيُقَالُ لكلٍِّ مِنْهُمَا تَغَزُّلٌ كما يقالُ له نَسَبٌ والتَّغَزُّلُ : ذِكْرُ الغَزَلِ فالغَزَلُ غيرُ التَّغَزُّلِ والنِّسَبُ وقال عبدُ اللطيفِ البغداديُّ في شرحِهِ على نقدِ الشُّعْرِ لِقُدَامَةَ : اعلم أَنَّ النِّسَبَ والتَّشْبِيْهَ والغَزَلَ ثلاثَتُهَا مُتقارِبَةٌ ولهذا يَعْسُرُ الفرقُ بَيْنَهُمَا حتَّى يُظَنَّ بِهَا أنَّهَا واحدٌ ونحن نُوَضِّحُ لك الفرقَ فنقولُ : إنَّ الغَزَلَ هو الأفعالُ والأحوالُ والأقوالُ الجاريةُ بَيْنَ المَحْبُوبِ والمَحْبُوبِ نَفْسُهَا وأمَّا التَّشْبِيْهُ فهو الإشادةُ بِذِكْرِ المَحْبُوبِ وصفاتِهِ وإشهارُ ذلكِ والتَّصْرِيحُ بِهِ وأمَّا النِّسَبُ فهو ذِكْرُ الثلاثةِ أعني حالَ النَّاسِ والمنسوبِ بِهِ والأمرِ الجاريةِ بَيْنَهُمَا فالتَّشْبِيْهُ داخلٌ في النِّسَبِ والنِّسَبُ : ذِكْرُ الغَزَلِ قال قُدَامَةَ : والغَزَلُ إنَّما هو التَّصَابِيهِ والاسْتِهْتارُ بِمَوَدَّاتِ النِّسَاءِ ويقالُ في الإنسانِ إنَّهُ غَزَلَ : إذا كان مُتَشَكِّكًا بِالْمَصِّبِ وَالتَّحْلِيقُ بالنِّسَاءِ وَتُجَانِسُ مُوَافَقَاتِهِنَّ بِالْوَجْدِ الَّذِي يَجِدُهُ بَهْنًا إلى أن يَمْلَأَنَّ إِلَيْهِ وَالَّذِي يُمِيلُهُنَّ إِلَيْهِ هو الشَّمائلُ الحُلَاوَةُ والمَعاطِفُ الطَّرِيفَةُ والحركاتُ اللطيفةُ والكلامُ المُسْتَعْدَبُ والمَزْحُ المُسْتَعْرَبُ قال الشَّارِحُ المذكورُ : ينبغي أن يُفْهَمَ أَنَّ الغَزَلَ يُطْلَقُ تارةً على الاستعدادِ بنحوِ هذه الحالِ والتَّخْلَاقِ بِهذه الخَلِيقَةِ وَيُطْلَقُ تارةً أُخْرَى على الانفعالِ بِهذه الحالِ كما يقالُ : الغَضَبانُ على المُسْتَعْدِ لِلغَضَبِ السَّرِيعِ الانفعالِ بِهِ وعلى من انْفَعَلَ لَهُ وَخَرَجَ

به إلى الفعلِ فقولُهُ : الغَزَلُ إنَّمَا هو التَّصَابِي يَريِدُ به التَّخَلُّقَ والانفِعالِ
وقولُهُ : إذا كان مُتَشَكِّكًا بِالصَّبْوَةِ يَريِدُ به الاستعدادَ انتهى . والتغَزُّلُ :
التَّكَلُّفُ له أي للغَزَلِ وقد يكونُ بمعنى ذِكْرِ الغَزَلِ فالغَزَلُ غيرُ التغَزُّلِ
كما تقدّمَ قريباً . الغَزَلُ ككَتَفٍ : المُتَغَزِّلُ بهنَّ على الذَّسَبِ أي ذو غَزَلٍ
فالمُرَادُ بالتغَزُّلِ هنا ذِكْرُ الغَزَلِ لا تَكَلُّفُهُ وقد ذُكِرَ تحقيقه في قولِ
قُدَامَةَ قَريباً . وقد غَزَلَ كَفَرِحَ غَزَلاً . الغَزَلُ : الضعيفُ عن الأشياءِ الفاتِرُ
فيها عن ابنِ الأَعرابيِّ قال : ومنه رجلٌ غَزَلُ لصاحبِ النساءِ ؛ لضعفه عن غيرِ
ذلك . والأَغَزَلُ من الحُمَمَى : ما كانتْ هَكَذا في سائرِ النسخِ والصوابُ - كما في
اللِّسانِ - والعربُ تقولُ : أَغَزَلُ من الحُمَمَى يريدونَ أَنَّها مُعتادةٌ للعَلِيلِ
مُتَكَرِّرَةٌ عليه فكأَنَّها عاشِقَةٌ له . وغازَلَ الأَربَعينَ : دَنَا منها عن ثَعْلَابٍ .
والغَزَالُ كسَحَابٍ من الطَّيِّبِ : الشَّادِنُ وقيلُ : الأُنثى حينَ يتحرَّكُ ويمشي وتُشَبِّهُ
به الجاريةُ في التَّشَبُّبِ فيُذَكَّرُ النعتُ والفعلُ على تذكيرِ التشبيهِ وقيلُ هو
بَعْدَ الطَّيِّبِ أو هو غَزَالٌ من حينِ يُولَدُ إلى أن يَبْلُغَ أَشدَّ الإحْضارِ وذلك حينَ
يَقْرِنُ قوائِمَهُ فيضعُها معاً ويرفَعُهما معاً ج : غَزَلَةٌ وغَزْلَانٌ بكسرِهما
كغِلَامةٍ وغِلَمانٍ والأُنثى بالهاءِ قال شَيْخُنَا : وظاهرُهُ يُوهِمُ أَنَّ الغَزَالَ
خاصٌّ بالذُّكُورِ وَأَنَّه لا